قراءة ابن مسعود في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز

جمعاً و دارسة / سورة البقرة انموذجاً

م.د. محمود خلف صالح مخلف *

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإنَّ علم القراءات هو فرع من علوم القرآن يُعرف به كيفية نطق كلمات القرآن الكريم، وطرائق أدائها سواء كان ذلك اتفاقا أم اختلافا، مع إرجاع كل وجه من وجوه تلك القراءات إلى صاحبه، وهذه القراءات قراءات توقيفية وليست باختيار الناس على عكس ما رأى الزمخشري وجماعه معه في أنها قراءات أختارها الفصحاء والبلغاء، ومن فوائد دراسة علم القراءات أنَّه يصون كلام القرآن من التحريف والتزييف والتغير والتبديل وغير ذلك من الفوائد، ومن خصائص علم القراءات أنَّه: يبين حكماً مجمعاً عليه، ويرجح به حكماً أختلف فيه، ويوضح حكماً يقتضي الظاهر خلافه، ويستنبط منه المسائل الفقهية وما يتفرع منها من خلاف، ويحافظ على لهجات العرب، وأول من دَوَّنَ في علم القراءات، كان أبو عبيد القاسم بن سلام (ت:٢٢٤ هـ) في كتابه " القراءات " ثم جاء بعده علماء كُثر اقتفوا أثره رحمهم الله تعالى.

* جامعة تكريت / كلية العلوم الاسلامية / قسم العقيدة و الفكر الاسلامي

ملخص البحث:

إنَّ علم القراءات القرآنية من العلوم الشريفة التي حَظيت باهتمام العلماء قديمًا وحديثًا، ويدل علي ذلك كثرة الكتب التي صنفها العلماء في هذا العلم الجليل، وقد طُبع بعضها، ولا يزال جُلها تنتظر من يمد يد العناية إليها لتحقيقها، ولقد اعتنى المفسرون بذكر القراءات في تفاسيرهم ما بين مُسهب وموجز؛ وذلك لما للقراءات من أثر كبير في تفسير القرآن الكريم، وتوجيه المعاني القرآنية، ولا يشترط في القراءات التي يُستعان بها على إيضاح معاني الآيات القرآنية أن تكون متواترة أو مشهورة، فالقراءة الشاذة مقبولة في التفسير، ولهذا نرى كثير من المفسرين يستشهد بمعانيها ودلالات ألفاظها، فهي تمثل مرجعًا مهمًا من مراجع تفسير القرآن بالقرآن، ويدل علي ذلك قول مجاهد : "لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود قبل أن أسأل ابن عباس ما احتجت أن أساله عن كثير مما سألته عنه"[١] ؛ لأنَّ قراءة ابن مسعود اشتملت على كثير من التفسيرات لبعض ألفاظ القرآن مثل قراءته: "أو يكونَ لك بيتٌ من ذهب"، تفسير للفظ الزخرف في القراءة المشهورة {أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ}. [٢]

ولهذا أحببت أن أتناول القراءات الشاذة لابن مسعود في تفسير ابن عطية وأبين علاقتها بالتفسير وأثرها في بيان معاني الآيات ومعرفة الألفاظ، علما أني لم أتطرق للتعريف بالقراءات المتواترة والشاذة؛ وذلك لكثرة الكتابة فيها.

المطلب الأول : حياة ابن مسعود الشخصية والعلمية:

اسمه ونسبه:

عبد الله بن مسعود بن غافل :(بالغين المنقوطة والفاء) ابن حبيب بن شمخ ابن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، أبو عبد الرحمن بن الهذلي، حليف بني زهرة، وكان أبوه مسعود بن غافل قد حالف في

(١) التفسير والمفسرون، ٣٣/١.

(٢) سورة الإسراء: الآية: ٩٣.

الجاهلية عبد الله بن الحارث ابن زهرة، وأم عبد الله بن مسعود أم عبد بنت عبد ود بن سواء بن قريم ابن صاهلة من بني هذيل أيضا، وأمها زهرية قيلة بنت الحارث بن زهرة. [١]

كنيته ولقبه:

كنيته: وروي عن علقمة، عن عبد الله قال: كناني النبي –صلى الله عليه وسلم– أبا عبد الرحمن قبل أن يولد لي، و لقبه : وكان يعرف أيضا بأمه فيقال له: " ابن أم عبد". [٢]

شمائله:

ابن مسعود الإمام الرباني رضي الله عنه أبو عبد الرحمن عبد الله بن أم عبد الهذلي: صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخادمه وأحد السابقين الأولين ومن كبار البدريين ومن نبلاء الفقهاء والمقرئين، كان ممن يتحرى في الأداء ويشدد في الرواية ويزجر تلامذته عن التهاون في ضبط الألفاظ، أسلم قبل عمر وحفظ من في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعين سورة وتسمع عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة وهو يدعو فقال: سل تعطه، وقال: "من أحب أن يقرأ القرآن غضًا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد، وكان عبد الله رضي الله عنه، يحدثنا في الشهر بالحديثين أو الثلاثة. [٣]

وروى عنه خلق من الصحابة، ومن التابعين: كمسروق والأسود وقيس بن أبي حازم والكبار، تلقن من النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ – سبعين سورة. [٤]

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ٩٨٧/٣.
(٢) سير أعلام النبلاء، ٢٨١/٣ .
(٣) تذكرة الحفاظ، ١٦/١ .
(٤) تذكرة الحفاظ، ٦/١.

وفاته:

ولما مات ابن مسعود نعى إلى أبي الدرداء، فقال: ما ترك بعد مثله. ومات ابن مسعود رحمه الله بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين هجرية، ودفن بالبقيع، وصلى عليه عثمان. وقيل: بل صلى عليه الزبير، ودفنه ليلا لوصيته بذلك ، ولم يعلم عثمان بدفنه، فعاتب الزبير على ذلك، وكان يوم توفي ابن بضع وستين سنة.(١)

المطلب الثاني : قراءة ابن مسعود في تفسير ابن عطية في سورة البقرة.

١- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ صُمٌّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴾ . (٢)

قال ابن عطية: "وقرأ عبد الله بن مسعود وحفصة أم المؤمنين رضي الله عنهما، {صُمًا، بُكمًا، عُميًا} بالنصب، ونصبه على الحال من الضمير في مهتدين، وقيل هو نصب على الذم، وفيه ضعف".(٣)

ونصبُه من ناحيتين إن شئت على معنى: تركهم صمًّا بكمًا عميًا، وإن شئت اكتفيت بأن توقِع الترَك عليهم في الظلمات، ثم تستأنف {صُمًّا} بالذمّ لهم، والعرب تنصب بالذمّ وبالمدح؛ لأنَّ فيه مع الأسماء مثل معنى قولهم: وَيْلا له، وَثُوَابًا له، وَبُعْدًا، وسقيا، ورعيا.(٤)

وقرأ الجمهور: ﴿ صُمٌّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴾ ، بالرفع وهو على إضمار مبتدأ تقديره هم صم.(٥)

---

(١) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب،٣ /٩٩٣-٩٩٤ .

(٢) سورة البقرة: الآية: ١٨.

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ١٠١/١.

(٤) معاني القرآن للفراء، ١٦/١.

(٥) ينظر: البحر المحيط في التفسير، ١٣٢/١.

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ . (١)

قال ابن عطية: "وفي قراءة ابن مسعود{ مضوا فيه}". (٢)

عبَّر عن ذلك بالمضيّ، الذي يدلُ على انعدام الحركة، (٣) وللإشارة إلى ضعف قواهم لمزيد خوفهم ودهشتهم؛ لم يأت سبحانه وتعالى بما يدل على السرعة، ولَما حذف مفعول أضاء، وكانت النكرة أصلًا أشار إلى أنَّهم لفرط الحيرة كانوا يخبطون خبط عشواء ويمشون كل ممشى.(٤)

ولا يوجد خلاف بين القُراء العشرة فكلهم قرأوا: ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ ﴾.

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ . (٥)

قال ابن عطية: "وروي عن ابن مسعود أنّه قرأ في الأولى: {يُضلُ} بضم الياء، وفي الثانية: {وما يَضلُ} بفتح الياء {به إلّا الفاسقون} بالرفع". (٦)

{يضل} وهو استثناء مُفَرّغ، ويجوز عند القرّاء أن يكون منصوباً على الاستثناء، والمستثنى منه محذوف تقديره: وما يُضِلُّ به أحداً إلاَّ الفاسقين، كقوله: الطويل. (٧)

---

(١) سورة البقرة: الآية: ٢٠.
(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ١/ ١٠٤.
(٣) ينظر: الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم، ١٨٢.
(٤) ينظر: روح المعاني، ١٧٨/١.
(٥) سورة البقرة: الآية: ٢٦.
(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ١/ ١١٢.
(٧) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، ٤٧٥/١.

ولا خلاف بين القُراء العشرة فكلهم قرأوا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾.

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ . (١)

قال ابن عطية: "وقرأ ابن مسعود: {ثمَّ عرضَهنَّ}، واختلف المتأولون هل عرض على الملائكة أشخاص الأسماء أو الأسماء دون الأشخاص؟ فقال ابن مسعود وغيره: عرض الأشخاص". (٢)

الضمير عائد على الأسماء، فتكون الأسماء هي المعروضة، أو يكون التقدير مسمياتها، فيكون المعروض المسميات لا الأسماء، {على الملائكة}: ظاهره العموم، فقيل: هو مراد، وقيل: الملائكة الذين كانوا مع إبليس في الأرض. (٣)

قال ابن عباس وغيره: في قراءة ابن مسعود "عرضهنّ" ، أعاد على الأسماء دون الأشخاص؛ لأنَّ الهاء والنون أخص بالمؤنث، وفي قراءة أُبي: "عرضها" أي: أصحاب الأسماء، فمن قال في الأسماء إنَّها التسميات استقام على قراءة أُبي "عرضها"، وفي قراءة من قرأ "عرضهم": إنَّ لفظ الأسماء يدل على الأشخاص؛ فلذلك ساغ أن يقال للأسماء: "عرضهم"، وقال في: "هؤلاء" المراد بالإشارة إلى أشخاص الأسماء، لكن وإن كانت غائبة فقد حضر ما هو منها بسبب وذلك أسماؤها، والذي يظهر أنَّ الله تعالى علم آدم الأسماء وعرضهنَّ عليه مع تلك الأجناس بأشخاصها، ثمَّ عرض تلك على الملائكة وسألهم عن تسمياتها التي قد تعلمها.(٤)

ولا خلاف بين القُراء العشرة فكلهم قرأوا: ﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ ﴾.

---

(١) سورة البقرة: الآية:٣١.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ١/ ١٢٠.

(٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير، ٢٣٦/١.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٢٨٣/١.

٥- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ﴾ . [١]

قال ابن عطية: "وقرأ ابن مسعود {يشَّابه} بالياء وإدغام التاء". [٢]

يشَّابه، بالياء وتشديد الشين، قرأها ابن مسعود على أنَّه مضارع من (لفاعل)، ثم أدغمت الياء في الشين. [٣]

وقرأ الجمهور: ﴿ تَشَٰبَهَ ﴾ ، جعلوه فعلًا ماضيًا على وزن تفاعل، مسند الضمير إلى البقر، على أنَّ البقر مذكر. [٤]

٦- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ . [٥]

قال ابن عطية: "وفي قراءة ابن مسعود {وأرِهِم مناسِكَهُم}، كأنَّه يريد الذرية، والتوبة الرجوع". [٦]

هنا أعاد الضمير على الذرية، فجمع قبل أن تكون ذريته، فهذا ومثله فِي الكلام ممَّا تتبين به المعاني، أن تقول للرجل: قد تزوّجت وولد لك فكثرتم وعززتم. [٧]

قرأ ابن كثير، ويعقوب، وابو عمرو بخلف عنه: {أرْنا} بإسكان الراء في ﴿ وَأَرِنَا ﴾ ،و ﴿ أَرِنِي ﴾ حيثما وقعا في القرآن الكريم، والوجه الثاني لأبي عمرو: اختلاس كسرة الراء، والاسكان، والاختلاس

(١) سورة البقرة: الآية:٧٠.
(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ١/ ١٤٣.
(٣) ينظر: روح المعاني، ٢٨٩/١، والموسوعة القرآنية، ٦٨/٥.
(٤) ينظر: البحر المحيط في التفسير، ١٤٠/١.
(٥) سورة البقرة: الآية:١٢٨.
(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ١/ ٢١١.
(٧) ينظر: معاني القرآن للفراء، ٣١/١، والبحر المحيط في التفسير، ٦٢٢/١.

للتخفيف، وقرأ الباقون: ﴿ وَأَرِنَا ﴾ ، و ﴿ أَرِنِي ﴾ بكسر الراء فيهما، على الأصل، والكسر والإسكان، والاختلاس لغات.(١)

٧- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ . (٢)

قال ابن عطية: "وقرأ ابن مسعود {ولا رُفُوث}" . (٣)

الرَّفث: كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة، مثل الجماع وغيره مما يكون بين الرجل وامرأته كالمغازلة والتقبيل ونحوهما؛ وأصله قول الفحش؛ وقيل هو التعريض بالنكاح؛ وقيل هو في اللسان بالمواعدة له، وفي العين بالغمز له، وفي الفعل بما وراء ذلك، وهو الرفوث.(٤)

والرَّفَثَ والرَّفوثَ، مصدران. (٥)

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: برفع الثاء والقاف مع التنوين {فلا رَفَثٌ ولا فُسوقٌ}، و وافقهم أبو جعفر، لكنه انفرد بتنوين {جدالٌ} مع الرفع، أمّا الباقون : فقرأوا بالفتح بلا تنوين في الثلاث.(٦)

ولا أثر لاختلاف القراءات بين النصب والرفع على قوله تعالى : " فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ " إذ المعنى الذى يفهم من الآية بأي قراءة قرئت، أنَّ في الآية الكريمة توجيها ربانيا

(١) ينظر: القراءات وأثرها في علوم العربية، ١/١٠٦-١٠٧.
(٢) سورة البقرة: الآية: ١٩٧.
(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ١/ ٢٧٢.
(٤) ينظر: معجم متن اللغة، ٢/٦١٧.
(٥) ينظر: البحر المحيط في التفسير، ٢/٢٨١.
(٦) ينظر: الكنز في القراءات,٢/٤٢٣.

لمن أحرم بالحج أن يجتنب الرفث قولاً وفعلاً ، والمعاصي كلها، والجدال الذى يُفضي إلى السباب بين المتجادلين . (١)

٨- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴾.(٢)

قال ابن عطية: "وقرأ أبي وابن مسعود {ويَستشهدُ الله على ما في قلبه}". (٣)

جاء في البحر المحيط: "المعنى على قراءة الجمهور، وتفسير الجمهور: أنَّه يحلف بالله ويشهده أنَّه صادق وقائل حقا، وأنَّه مُحب في الرسول والإسلام". (٤)

وقول آخر: "ويستشهد الله على صحة ما في قلبه، ويعلم أنه بخلافه". (٥)

٩- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾ . (٦)

قال ابن عطية: "وفي قراءة ابن مسعود {إلَّا أن يأتيَهُم الله والملائكةُ في ظُلَلٍ من الغَمامِ وقضي الأمر". (٧)

قراءة ابن مسعود هنا هي قراءة تفسيرية فقد جاءت موافقة لقراءة الرفع من "والملائكةُ"؛ لأنَّ الرفع أجود من الخفض، لهذا قدم ابن مسعود "الملائكة" على { في ظُلَلٍ مِن الغَمامِ }. (٨)

---

(١) ينظر: الحجة للقراء السبعة، ٢/ ٢٩١.

(٢) سورة البقرة: الآية:٢٠٤.

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ١/ ٢٨٤.

(٤) البحر المحيط في التفسير ٢/٢٣٦.

(٥) الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية،٤/٣٠٨.

(٦) سورة البقرة: الآية: ٢١٠.

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ١/ ٢٨٤.

(٨) ينظر: معاني القرآن للفراء، ١/١٢٤.

قرأ أبو جعفر وحده: {إلا أن يأتَيَهُمُ اللهُ في ظُلَلٍ مِن الغَمامِ والمَلائِكةِ} بخفض{الملائكةِ}، وقرأ الباقونَ: ﴿إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ برفع﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾. (١)

قراءة الخفض أنها معطوفة على (ظُلَلٍ)، بمعنى: أن يأتيهم في ظُلَلٍ وفي المَلائِكَةِ، أو عطفاً على(الغَمَامِ)، أي: من الغَمامِ ومن المَلائِكَةِ، وقراءة الرفع، عطفًا على لفظ الجلالة: الله.(٢)

١٠- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ . (٣)

قال ابن عطية: "وقرأ ابن مسعود {كانَ النَّاسُ أمَّةً واحدةً فاختَلفوا فبعثَ}". (٤)

مبشرين ومنذرين أي: بالترغيب والترهيب والوعد والوعيد؛ ليستمروا على الحق خشية انصرافهم وابتعادهم عنه إذا ابتدأ الاختلاف يظهر، وأيدهم الله بالكتب ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه، فلا شك أن يكون مجيء الرسل لأجل إبطال الاختلاف الذي حدث، وأن الاختلاف الذي يحتاج إلى بعثة الرسل والانبياء هو الاختلاف الناشئ بعد الاتفاق على الحق كما يقتضيه التفريع على جملة {كان الناس أمة واحدة} بالفاء في قوله: {فبعث الله النبيين} وعلى صريح قوله: ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه، ولأجل هذه القرينة يتعين تقدير فاختلفوا بعد قوله {أمة واحدة}؛ لأنَّ البعثة ترتبت على الاختلاف لا على الكون أمة واحدة، وعلى هذا الفهم قرأ ابن مسعود {كان الناس أمة واحدة فاختلفوا فبعث الله}. (٥)

ولا خلاف في القراءة عند جمهور القُرَّاء فكلهم قرأوا قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ . أي بدون زيادة.

---

(١) ينظر: المبسوط في القراءات العشر،١٤٥.

(٢) ينظر: القراءات وأثرها في علوم العربية، ٢٠٢/٢.

(٣) سورة البقرة: الآية: ٢١٣.

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ١/ ٢٨٦.

(٥) التحرير والتنوير، ٣٠١/٢.

١١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـٔٗا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ ﴾ . (١)

قال ابن عطية: "وفي مصحف ابن مسعود {إلّا أن يخافوا}، بالياء و واو الجمع، والضمير على هذا للحكام ومتوسطي أمور الناس".(٢)

قراءة عبد الله بن مسعود: "إلّا أن يخافوا" أن لا يقيموا حقوق، أي: إلّا أن يخاف الأزواج والزوجات، وهو من باب الالتفات (٣)؛ إذ لو جرى عليه النسق الأول لكان بالتاء، وروي عن عبد الله أنه قرأ أيضا: إلا أن تخافوا بالتاء.(٤)

قرأ حمزة، وأبو جعفر، ويعقوب، بضم الياء {يُخَافَا}، وقراءة الباقون: ﴿ يَخَافَآ ﴾ فبفتح الياء.(٥) ، قراءة {يُخَافَا} بضم الياء، على أنَّه من بناء الفعل للمفعول، فحذف الفاعل وناب عنه ضمير الزوجين في {يُخَافَا} وهو مرفوع لم يُسمَّ فاعله، والفاعل المحذوف تقديره: هو يعود إلى الحكام أو الولاة، وقوله: ﴿ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ ﴾ بدل اشتمال من ضمير الزوجين، والتقدير: الّا يُخافا عدم اقامتِهما حدودَ الله، وكذلك لمناسبة ما بعده وهو قوله: ﴿ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ ﴾ فإنَّه جعل الخوف لغيرهما ولم يقل فإن خافا، وجه وقراءة {يَخَافَا} بفتح الياء لباقي القُرّاء العشرة، على أنه من البناء للفاعل، واسناد الفعل الى ضمير الزوجين فهما الفاعلان، أي حمله على ظاهر الخطاب المفهوم

(١) سورة البقرة: الآية: ٢٢٩.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ١/ ٣٠٧.

(٣) الالتفات: هو التعبير عن المعنى بطريق من الطرق الثلاثة, بعد التعبير عنه بطريق آخر: الالتفات من التكلم إلى الخطاب، ومن الخطاب إلى التكلم، ومن التكلم إلى الغيبة ومن الغيبة إلى التكلم، ومن الخطاب إلى الغيبة، ومن الغيبة إلى الخطاب. بغية الإيضاح١/١٣٨-١٤٠.

(٤) ينظر: البحر المحيط في التفسير، ٢/٤٧١.

(٥) ينظر: النشر في القراءات العشر، ٢/٢٢٧.

من السياق، وقوله: ﴿ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ مفعول به، فيكون المعنى: إلَّا أَن يَخَاف الزوْجان أَلّا يُقيمَا حدُودَ الله فيما يجب لكل واحِد منهُما على صاحبه من الحق وَالعِشرَة الزوجية. (١)

١٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾. (٢)

قال ابن عطية: "الذين رفع بالابتداء، والخبر في الجملة التي هي: {وصية} لأزواجهم، وقرأ ابن كثير، ونافع، والكسائي، وعاصم في رواية أبي بكر: {وصيةٌ} بالرفع، وذلك على وجهين: أحدهما: الابتداء والخبر في الظرف الذي هو قوله: {لأزواجهم}، ويحسن الابتداء بنكرة من حيث هو موضع تخصيص كما حسن أن يرتفع {سلامٌ عليكم} ، وخير بين يديك، وأمت في حجر لا فيك، لأنَّها مواضع دعاء، والوجه الآخر: أن تضمر له خبرا تقدره، فعليهم وصية لأزواجهم، ويكون قوله لأزواجهم صفة، قال الطبري: "قال بعض النحاة: المعنى كتبت عليهم وصية"، قال: وكذلك هي في قراءة عبد الله بن مسعود، وقرأ أبو عمرو، وحمزة ،وابن عامر {وصيةً} بالنصب، وذلك حمل على الفعل كأنَّه قال: ليوصوا وصية، ولأزواجهم على هذه القراءة صفة أيضًا، قال هارون: "وفي حرف أُبي بن كعب {وصيةٌ لأزواجهم متاع} بالرفع، وفي حرف ابن مسعود {الوصيةُ لأزواجهم متاعًا}". (٣) ، مَنْ قَرَأَ (وَصِيَّةً): أراد فليُوصوا وَصِيَّةً، على أنَّه محمول على معنى الأمر بالإيصاء، فيكون منصوبًا على تقدير فعل مضمر، ومن رفع على أنّه مبتدأ وخبره (لأَزواجِهِم)، ويَحْسُن الابتداء بالنكرة؛ لأنَّها موضع تخصيص، أو أنَّه مبتدأ وخبره محذوف تقديره: عليهِم وصيةٌ، ويكون (لأَزواجِهِم) صفة، والتقدير: فالمعنى: فَعَلَيْهم وَصِيَّةٌ لأزواجهم، هكذا قال النحويون، والاختيار الرفع لقراءة أُبيٍّ وابن مَسْعود: (الوَصِيةُ لأزواجِهِم متاعًا). (٤)

---

(١) ينظر: الموضح في وجوه القراءات للشيرازي,٣٢٧/١.

(٢) سورة البقرة: الآية: ٢٤٠.

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ١/ ٣٢٥-٣٢٦.

(٤) ينظر: معاني القراءات للأزهري، ٢٠٩/١، الحجة للقراء السبعة، ٣٤١/٢.

قرأ أبو جعفر، ونافع، وابن كثير، وعاصم برواية أبي بكر، والكسائي، ويعقوب برواية رويس، وخلف: {وصيةٌ لأزواجِهم} بالرفع، وقرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، وعاصم برواية حفص، وروح عن يعقوب : ﴿وَصِيَّةً﴾ بالنصب. (١)

١٣- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ . (٢)

قال ابن عطية: " وقرأ ابن مسعود، وعلقمة، وإبراهيم النخعي، والأعمش: {الحي القيام} بالألف، ثم نفى عزَّ وجلَّ أن تأخذه سنة أو نوم". (٣) ' القَيّام بالألف، هي كذلك قراءة عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– (٤) قال الزجاج: "فَأما (الْقَيُّومُ) فقد روي عن عُمَرَ وابنِ مَسْعود جميعاً أنهُمَا قرءَا (القيَّام)، وقد رويت (الْقَيِّمُ)، والذي ينبغي أنْ يُقرأ ما عليه المصحف، وهو القيوم بالواو، والقيِّمُ أيضاً جيد بالغ كثيرَ في العربية، ولكن القراءَةَ بخلاف ما في المصحف"،(٥) قال الزمخشري في معناها: "الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه"، (٦) ولا خلاف بين أهل اللغة في أنَّ القَّيوم أعرف عند العرب وأصح بناء وأثبت علة.(٧)

ولا خلاف في القراءة عند جمهور القُرَّاء فكلهم قرأوا: ﴿ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾.

(١) ينظر: المبسوط في القراءات العشر، ١٤٧.
(٢) سورة البقرة: الآية: ٢٥٥.
(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ١/ ٣٤٠.
(٤) ينظر: المصاحف لابن أبي داود، ١٦١.
(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ٣٧٣/١.
(٦) الكشاف للزمخشري، ٣٢٧/١.
(٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٢٧٢/٣.

١٤-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ . (١)

قال ابن عطية: "وقرأ ابن مسعود والأعمش: {قيل أعلم}". (٢)

في قراءة عبدالله بن مسعود ما يدل على أنَّه أمر من الله تعالى له بالعلم، على معنى: ألزم هذا العلم لما عاينت وتيقنت، وذلك أنَّ في قراءته : {قيل اعلم}، وأيضا فإنَّه موافق لما قبله من الأمر في قوله تعالى: ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ ﴾ ، و ﴿ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ ﴾ و ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ ﴾ " فكذلك و ﴿ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ ﴾ ، وكان ابن عباس يقرأها "قيل اعلم" ويقول أهو خير أم إبراهيم؟ إذ قيل له: ﴿ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٣)؛ فهذا يبين أنَّه من قول الله سبحانه له لما عاين من الإحياء، واحتج حمزة والكسائي بقراءتهم لقوله تعالى: {قالَ أعلَمْ} بالوصل والجزم على الأمر بقراءة ابن مسعود.(٤)

قرأ حمزة، والكسائي: {قالَ أعلَمْ} بالوصل والجزم على الأمر، وقرأ الباقون:﴿ قَالَ أَعْلَمُ ﴾ بالقطع والرفع، على الخبر. (٥)

١٥- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾ . (٦)

---

(١) سورة البقرة: الآية: ٢٥٩.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ١/ ٣٥١.

(٣) سورة البقرة: الآية: ٦٠٥٩.

(٤) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة،١٤٤، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي،٢٩٧/٣.

(٥) ينظر: المبسوط في القراءات العشر، ١٥١.

(٦) سورة البقرة: الآية: ٢٦٧.

قال ابن عطية: "وحكى الطبري: أنَّ في قراءة عبد الله بن مسعود {ولا تؤموا الخبيث} من أممت إذا قصدت، ومنه إمام البناء، والمعنى في القراءتين واحد".(١)

وفيها لغات: أمَمْتُ الشيء ويممْتُه وأَمَّمْتُه ويَمَّمْتُه وتَيَمَّمْتُه، وكله قَصَدتُه.(٢)

قرأ ابن كثير وحده في رواية البزي: {ولا تَّيَمَّموا الخبيث}، مشددة التاء، وقرأ الباقون: قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ ﴾ بتاء واحدة. (٣)

قراءة ابن كثير اصلها تتيمَّموا، بتاءين أسكن الأولى وأدغم الثانية، وادغم هنا لوجود ألف قبلها، والقراءة الأخرى ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ﴾ اجتمع بها تاءان، فحذف إحداهما لاجتماعهما، والمحذوفة هي الثانية، وهي تاء التفعيل. (٤)

١٦- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ .(٥)

قال ابن عطية: "في قراءة عبد الله بن مسعود {لا يقومون يوم القيامة إلا كما يقوم}". (٦)

قال ابن عباس، ومجاهد، وجبير، والضحاك، والربيع، والسدي، وابن زيد في تفسير قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ ﴾ معناه لا يقومون

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ١/ ٣٦٢.
(٢) ينظر: المحتسب لابن جني،١٣٨/١.
(٣) ينظر: المبسوط في القراءات العشر، ١٥٢.
(٤) ينظر: الموضح في وجوه القراءات للشيرازي، ٢٢١/١.
(٥) سورة البقرة: الآية: ٢٧٥.
(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ١/ ٣٧٢.

من قبورهم في البعث يوم القيامة إلّا كالمجانين، عقوبة لهم وتمقيتا عند جمع المحشر، ويكون ذلك سيمًا لهم يعرفون بها، ويقوي بهذا التأويل قراءة عبد الله بن مسعود. (١)

ولا خلاف في القراءة عند جمهور القُرَّاء فكلهم قرأوا: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ﴾

١٧- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ .(٢)

قال ابن عطية: "وروي عن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– وعن ابن مسعود ومجاهد أنَّهم كانوا يقرأون {ولا يضارر}، بالفك وفتح الراء الأولى".(٣)

معنى: {وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ}، قال البعض: {لا يضارِرْ} أصلها (لَا يُضَارَّ)، أدغمت الراءُ في الراءِ، وفتحت لالتقاءِ الساكنين، وهي لغتان، فالإدغام لغة تميم، والإظهار لغة الحجازيين، ومعنى (لَا يُضَارَّ) لا يكتب الكاتب إلّا بالحق ولا يَشْهدُ الشاهد إلا بالحق، والقول للبعض الآخر: لا يُدْعَى الكاتبُ وهو مشغول لا يمكنه ترك شغله إلّا بضرر يدخل عليه، وكذلك لا يُدْعى الشاهد ومجيئُه للشهادة يضُرُّ به والأول أبينُ. (٤)

قرأ أبو جعفر: {ولا يُضارْ} بسكون الراء مخففة، على أنَّه مضارع من (ضار يضير)، اللا ناهية، والفعل مجزوم بها، وقرأ الباقون: ﴿ وَلَا يُضَآرَّ ﴾ بفتح الراء مشددة، على أن (لا) ناهية، والفعل مجزوم بها، والأصل {ولا يضارر} براءين، فأدغمت الراء الأولى في الثانية، وحُركت الراء

(١) ينظر: البحر المحيط في التفسير، ٧٠٥/٢.

(٢) سورة البقرة: من الآية: ٢٨٢.

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ١/ ٣٨٥.

(٤) ينظر: معاني القرآن للزجاج، ٣٦٦/١، المحتسب لابن جني،١٤٨/١.

الثانية بالفتح تخلصا من التقاء الساكنين على غير القياس؛ لأنَّ الأصل في التخلص من التقاء الساكنين أن يكون بالكسر، وكان الفتح لخفتها، وهي القراءة الثانية لأبي جعفر. (١)

١٨- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾. (٢)

قال ابن عطية: "وقرأ ابن مسعود {وآمن المؤمنون}، وكل لفظة تصلح للإحاطة، وقد تستعمل غير محيطة على جهة التشبيه بالإحاطة، والقرينة تبين ذلك في كل كلام، ولما وردت هنا بعد قوله والمؤمنون دلَّ ذلك على إحاطتها بمن ذكر. (٣)

وكذلك هي قراءة علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أظهر الفعل، ويجوز أن تكون الواو استئنافية والمؤمنون مبتدأ أول (كُلٌّ آمَنَ)، (كل) مبتدأ ثان، وجملة (آمن)، خبره والجملة الاسمية خبر المبتدأ الأول وهو المؤمنون، والرابط محذوف على الوجه الثاني، وعلى الوجه الأول تكون جملة {كل آمن} مستأنفة. (٤)

(١) ينظر: القراءات وأثرها في علوم العربية، ٢/٢٠٠.

(٢) سورة البقرة: الآية: ٢٨٥.

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ١/ ٣٩١.

(٤) ينظر: إعراب القرآن لمحي الدين، ٤٨٨/١.

الخاتمة

١-قراءة ابن مسعود هي إحدى القراءات الشاذة التي خالفت ما هو متواتر ومجمع عليه من آي القرآن، والخارجة عن رسم المصحف العثماني.

٢- قراءة ابن مسعود كان لها أثر في توضيح بعض معاني الآيات القرآنية.

٣- احتج بعض من القُرَّاء العشرة بقراءة ابن مسعود ومثال ذلك قراءة حمزة، والكسائي: {قالَ أعلَمُ} بالوصل والجزم على الأمر، فقد قرأ ابن مسعود أيضا بالوصل والجزم.

المصادر والمراجع :

١- القرآن الكريم.

٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة: الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢م.

٣- الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم: علي بن نايف الشحود، الباحث في القرآن والسنة.

٤- إعراب القرآن وبيانه : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ)، الطبعة : الرابعة، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، ١٤١٥ هـ.

٥- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٦- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة: عبد المتعال الصعيدي (ت١٣٩١هـ)، الطبعة: السابعة عشر، مكتبة الآداب،: ١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م.

٧- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر ، تونس،١٩٨٤هـ.

٨- تذكرة الحفاظ: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م.

٩- التفسير والمفسرون: الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت١٣٩٨هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة.

١٠- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، الطبعة الأولى، دار عالم الكتب- الرياض- المملكة العربية السعودي، ١٤٢٣هـ=٢٠٠٣م.

١١- حجة القراءات: عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة (ت حوالي٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.

١٢- الحجة للقراء السبعة: أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ (ت٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، الطبعة الثانية، دار المأمون للتراث، دمشق- بيروت، ١٤١٣هـ=١٩٩٣م.

١٣- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (ت ١٣٤٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٤- سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م.

١٥- القراءات وأثرها في علوم العربية: الدكتور: محمد محمد محمد سالم محيسن (ت١٤٢٢هـ)، الطبعة الأولى، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٤٠٤هـ=١٩٨٤م.

١٦- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٧- الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية: د. عبد الله خضر حمد، الطبعة: الأولى، دار القلم- بيروت – لبنان، ١٤٣٨ هـ = ٢٠١٧ م.

١٨- الكنز في القراءات العشر: أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن علي ابن المبارك، تاج الدين ويقال: نجم الدين (ت٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور: خالد المشهداني، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة، ١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م.

١٩- اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص، سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ: علي محمد معوض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م.

٢٠- المبسوط في القراءات العشر: أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوري (ت٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة، مجمع اللغة العربية- دمشق، ١٩٨١م.

٢١- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ=١٩٩٩م.

٢٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت- ١٤٢٢ هـ.

٢٣- المصاحف: أبو بكر بن أبي داود عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت٣١٦هـ)، تحقيق: محمد بن عبده، الطبعة الأولى، الفاروق الحديثة - مصر- القاهر، ١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م.

٢٤- معاني القراءات للأزهري: محمد بن أحمد بن الأزهري (ت٣٧٠هـ)، الطبعة الأولى، مركز البحوث في كلية الآداب- جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية، ١٤١٢هـ =١٩٩١م.

٢٥- معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق، إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى، عالم الكتب – بيروت، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م.

٢٦- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الطبعة: الأولى، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر.

٢٧- معجم متن اللغة: أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، دار مكتبة الحياة – بيروت.

٢٨- الموسوعة القرآنية: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت١٤١٤هـ)، مؤسسة سجل العرب، ١٤٠٥هـ.

٢٩- المُوضَح في وجوه القراءات وعللها: أبو عبدالله، نصر بن علي بن محمد الشيرازي المعروف بابن أبي مريم (ت بعد ٥٦٥هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الرحيم الطرهوني، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية–بيروت–لبنان، ٢٠٠٩م.

٣٠- النشر في القراءات العشر: أبو الخير، شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: محمد علي الضبّاع، المطبعة التجارية الكبرى، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان.